الباب الرابع

الإسْنَاد وَمَا يتعَلّقُ بهِ

- الفصل الأول : لطائف الاسناد ٠
- الفصل الثاني : معرفة الرواة ٠

الفصل الاول

لَطائِف الإسْنَاد

١ ـ الاسناد العالي والنازل ٠
٢ ـ المسلسل ٠
٣ ـ رواية الأكابر عن الأصاغر ٠
٤ ـ رواية الآباء عن الأبناء ٠
٥ ـ رواية الأبناء عن الآباء ٠
٦ ـ المُدَبَّج ورواية الأَقْران ٠
٧ ـ السابق واللاحِق ٠

الإسْنَاد العَالي وَالنَّازِل

ـ ١ ـ

١ ـ تمهيد :

الاسناد خَصِيصة فاضلة لهذه الأمة ، وليست لغيرها من الأمم السابقة ، وهو سنة بالغة مؤكدة ، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الحديث والأخبار . قال ابن المبارك : « الاسناد من الدِّين ، ولولا الاسناد لقال مَنْ شاء ما شاء » وقال الثوري : « الاسناد سلاح المؤمن » كما أن طلب العُلُوِّ فيه سنة أيضاً ، قال أحمد بن حنبل : « طلب الاسناد العالي سُنَّة عمن سَلَف » لأن أصحاب عبدالله ابن مسعود كانوا يرحلون من الكوفة الى المدينة فيتعلمون من عمر ويسمعون منه ، ولذلك استحبت الرحلة في طلب الحديث . ولقد رحل غير واحد من الصحابة في طلب علو الاسناد ، منهم أبو أيوب وجابر رضي الله عنهما .

٢ ـ تعريفه :

أ) لغة : العالي اسم فاعل من « العُلُوّ » ضد النزول ، والنازل اسم فاعل من « النزول » .

ب) اصطلاحاً :

١ ـ الاسناد العالي : هو الذي قَلَّ عدد رجاله بالنسبة الى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أكثر .

٢ ـ الاسناد النازل : هو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة

الى سند آخر يُردُ به ذلك الحديث بعدد أقل ٠

٣ ـ أقسام العلو :

يقسم العلو الى خمسة أقسام ، واحد منها علو مُطلَق، والباقي علو نِسْبي، وهي :

أ) القُرْب من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح نظيف : وهذا هو العلو المطلق، وهو أَجَلُّ أقسام العلو ٠

ب) القرب من إمام من أئمة الحديث : وإن كثر بعده العدد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل القرب من الأعمش أو ابن جُرَيْج أو مالك أو غيرهم ، مع الصحة ونظافة الاسناد أيضاً ٠

حـ) القرب بالنسبة الى رواية أحد الكتب الستة أو غيرها من الكتب المعتمدة :

وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة والأبدال والمساواة والمصافحة ٠

١ ـ فالموافقة : هي الوصول الى شيخ أحد المصنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو رَوَى من طريقه عنه ٠

مثاله : ما قاله ابن حجر في شرح النخبة « روى البخاري عن قتيبة عن مالك حديثا ، فلو رويناه من طريقه [١] كان بيننا وبين قتيبة ثمانية ، ولو روينا ذلك الحديث بعينه من طريق أبي العباس السراج [٢] عن قتيبة مثلا لكان بيننا وبين قتيبة فيه سبعة ، فقد حصلت لنا الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو الاسناد على الاسناد اليه » [٣].

---

(١) أي من طريق البخاري ٠

(٢) أحد شيوخ البخاري ٠

(٣) شرح النخبة ص ٦١ ٠

٢ ـ البَدَل : هو الوصول الى شيخ شيخ أحد المصنِّفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو روى من طريقه عنه .

مثاله : ما قاله ابن حجر : « كأنْ يقع لنا ذلك الاسناد بعينه ، من طريق أخرى الى القَعْنَبي[1] عن مالك ، فيكون القَعْنَبي فيه بدلا من قتيبة .

٣ ـ المساواة : هي استواء عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع اسناد أحد المصنِّفين .

مثاله : ما قاله ابن حجر : « كأنْ يَرْوِي النسائي مثلا حديثاً يقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أَحَدَ عشر نَفْساً، فيقع لنا ذلك الحديث بعينه باسناد آخر بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أَحَدَ عشر نَفْساً ، فنساوِي النسائيَّ من حيث العَدَد »

٤ ـ المصافحة : هي استواء عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع اسناد تلميذ أحد المصنِّفين .

وسُمِّيَتْ مصافحةً لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين من تَلاَقَيَا .

د) العلو بتقدّم وفاة الراوي : ومثاله ما قاله النووي : « فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى من أن أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خَلَف عن الحاكم ، لتقدم وفاة البيهقي عن ابن خلف[2] .

هـ) العلو بتقدم السماع : أي بتقدم السماع من الشيخ، فمن سمع منه متقدماً كان أعلى ممن سمع منه بعده .

---

(١) القعنبي هو شيخ شيخ البخاري .
(٢) التقريب بشرح التدريب حـ٢ ـ ص ١٦٨ ، هذا وقد توفي البيهقي سنة ٤٥٨ هـ وتوفي ابن خلف سنة ٤٨٧ هـ .

مثاله : أن يسمع شخصان من شيخ ، وسماع أحدهما منذ ستين سنة مثلا ، والآخر منذ أربعين سنة ، وتَسَاوَى العدد اليهما ، فالأول أعلى من الثاني ، ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خَرِفَ ٠

٤ ـ أقسام النزول :

أقسام النزول خمسة ، وتعرف من ضدها ، فكل قسم من أقسامِ العلو ضده قسم من أقسام النزول ٠

٥ ـ هل العلو أفضل أو النزول ؟

أ) العلو أفضل من النزول على الصحيح الذي قاله الجمهور، لأنه يُبْعِدُ كثرةَ احتمال الخَلَل عن الحديث ، والنزول مرغوب عنه ٠ قال ابن المديني « النزول شؤم » وهذا اذا تساوى الاسناد في القوة ٠

ب) ويكون النزول أفضل اذا تميز الاسناد النازل بفائدة[1] ٠

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

لا توجد مصنفات خاصة في الأسانيد العالية أو النازلة بشكل عام ، لكن أفرد العلماء بالتصنيف أجزاء أطلقوا عليها اسم « الثُلاثيات » ويعنون بها الأحاديث التي فيها بين المصنِّف وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشخاص فقط ، وفي ذلك اشارة الى اهتمام العلماء بالأسانيد العوالي ، فمن تلك الثلاثيات

أ) ثلاثيات البخاري، لابن حجر ٠

ب) ثلاثيات أحمد بن حنبل، للسَّفَّاريني ٠

(١) كان يكون رجاله أوثق من رجال الاسناد العالي أو أحفظ او أفقه ٠

المُسَلْسَل

- ٢ -

١ - تعريفه :

أ) لغة : اسم مفعول من « السَّلْسَلَة » وهي اتصال الشيء بالشيء ، ومنه سِلْسِلَة الحديد ، وكأنه سمي بذلك لشبهه بالسِّلْسِلَة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء .

ب) اصطلاحاً : هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى .

٢ - شرح التعريف :

أي ان المسلسل هو ما تَوالَى رواة اسناده على :

أ) الاشتراك في صفة واحدة لهم .

ب) أو الاشتراك في حالة واحدة لهم أيضاً .

حـ) أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية .

٣ - أنواعه :

يتبين من شرح التعريف أن أنواع المسلسل ثلاثة وهي : المسلسل بأحوال الرواة ، والمسلسل بصفات الرواة ، والمسلسل

بصفات الرواية ، واليك فيما يلي بيان هذه الأنواع ٠

أ) المسلسل بأحوال الرواة :

وأحوال الرواة ، اما أقوال أو أفعال ، أو أقوال وأفعال معاً ٠

١ ـ المسلسل بأحوال الرواة القولية : مثل حديث معاذ ابن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « يا معاذ اني أحبك فقل في دُبُر كل صلاة : اللهم أَعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » فقد تسلسل بقول كل من رواته « وأنا أحبك، فَقُلْ »[1]

٢ ـ المسلسل بأحوال الرواة الفعلية :

مثل حديث أبي هريرة قال : « شَبَّكَ بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال : « خلق الله الأرض يوم السبت » فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه[2] ٠

٣ ـ المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معاً :

مثل حديث أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حُلْوِهِ ومُرِّهِ ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال : آمنت بالقَدَر خيره وشره حلوه ومره »[3] تسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته ، وقوله : آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره ٠

---

(١) أخرجه أبو داود ، في الوتر ٠

(٢) أخرجه الحاكم مسلسلا في معرفة علوم الحديث ص ٤٢ ٠

(٣) أخرجه مسلسلا الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٤٠ ٠

ب) المسلسل بصفات الرواة :

وصفات الرواة : اما قولية أو فعلية ·

١ ـ المسلسل بصفات الرواة القولية : مثل الحديث المسلسل بقراءة سورة الصَّفِّ ، فقد تسلسل بقول كل راو : « فقرأها فلان هكذا » ·

هذا وقد قال العراقي : « وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة ·

٢ ـ المسلسل بصفات الرواة الفعلية : كاتفاق أسماء الرواة ، كالمسلسل بـ « المُحَمَّدِيْنَ » أو اتفاق أسمائهم ، كالمسلسل بالفقهاء أو الحفاظ ، أو اتفاق نِسْبَتِهم كالدمشقيين أو المصريين ·

حـ) المسلسل بصفات الرواية : وصفات الرواية إما أن تتعلق بصِيَغ الأداء ، أو بزمن الرواية ، أو مكانها ·

١ ـ المسلسل بصِيَغ الأداء : مثل حديث مسلسل بقول كل من رواته « سمعت » أو « أخبرنا »

٢ ـ المسلسل بزمان الرواية : كالحديث المسلسل بروايته يوم العِيد ·

٣ ـ المسلسل بمكان الرواية : كالحديث المسلسل باجابة الدعاء في المُلْتَزَم ·

٤ ـ أفضله :

وأفضله ما دل على الاتصال في السماع وعدم التدليس ·

٥ ـ من فوائده :

اشتماله على زيادة الضبط من الرواة .

٦ ـ هل يشترط وجود التسلسل في جميع الاسناد ؟

لا يشترط ذلك ، فقـــد ينقطع التسلسل في وسطه أو آخره ، لكن يقولون في هذه الحالة : « هذا مسلسل الى فلان » .

٧ ـ لا ارتباط بين التسلسل والصحة :

فَقَلَّمَا يسلم المسلسل من خلل في التسلسل، أو ضعف. وإن كان أصل الحديث صحيحا من غير طريق التسلسل .

٨ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) الْمُسَلْسَلات الكبرى للسيوطي، وقد اشتملت عــلى /٨٥/ حديثاً .

ب) المناهل السَّلْسَلَة في الأحاديث الْمُسَلْسَلَة، لمحمد عبدالباقي الأيوبي، وقد اشتملت على /٢١٢/ حديثاً .

رواية الأكابر عن الأصاغر

ـ ٣ ـ

١ ـ تعريفه : (١)

أ) لغة : الأكابر جمع « أَكْبَر » والأصاغر جمع « أَصْغَر »
والمعنى : رواية الكبار عن الصغار ٠

ب) اصطلاحاً : رواية الشخص عمن هو دونه في السن والطبقة أو في العِلْم والحفظ ٠

٢ ـ شرح التعريف :

أي أن يروي الراوي عن شخص هو أصغر منه سناً وأدنى طبقة ، والدُّنُوُّ في الطبقة كرواية الصحابة عن التابعين ونحو ذلك ٠

أو يروي عمن هو أقل منه علماً وحفظاً ، كرواية عالم حافظ عن شيخ ولو كان ذاك الشيخ كبيراً في السن ، هذا وينبغي التنبه الى أن الكِبَر في السن أو القِدَم في الطبقة وحده ، أي بدون المساواة في العلم عمن يروي عنه لا يكفى لأن يُسَمَّى رواية أكابر عن أصاغر ، والأمثلة التالية توضح ذلك ٠

٣ ـ أقسامه وأمثلتها :

يمكن أن نقسم رواية الأكابر عن الأصاغر الى ثلاثة أقسام وهي :

---

(١) الهاء عائد لهذا النوع من علوم الحديث ٠

أ) أن يكون الراوي أكبر سناً وأقدم طبقة من المَرْوِيِّ عنه •
(أي مع العلم والحفظ أيضاً) •

ب) أن يكون الراوي أكبر قَدْراً ـ لا سناً ـ من المروي عنه ، كحافظ عالم عن شيخ كبير غير حافظ •
مثل : رواية مالك عن عبدالله بن دينار • (١)

حـ) أن يكون الراوي أكبر سناً وقَدْراً من المروي عنه ، أي أكبر وأعلم منه •
مثل : رواية البَرْقاني عن الخطيب • (٢)

٤ ـ من رواية الأكابر عن الأصاغر :

أ) رواية الصحابة عن التابعين : كرواية العَبَادِلَة وغيرهم عن كعب الأحبار •

ب) رواية التابعي عن تابِعِيِّهِ : كرواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك •

٥ ـ من فوائده :

أ) ألَّا يُتَوَهَّمَ أنَّ المروِيَّ عنه أفضل وأكبر من الراوي لكونه الأغلب •

ب) ألَّا يُظَنَّ أن في السند انقلاباً ، لأن العادة جرت برواية الأصاغر عن الأكابر •

---

(١) فما لك امام حافظ ، وعبدالله بن دينار شيخ راو فقط ، وان كان أكبر سناً من مالك •

(٢) لأن البرقاني أكبر سناً من الخطيب ، وأعظم قدراً منه لأنه شيخه ومعلمه وأعلم منه •

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب « مارواه الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء » للحافظ أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم الورَّاق المتوفى سنة ٤٠٣ هـ .

رِوَاية الآبَاء عَن الأبنَاء

ـ ٤ ـ

١ ـ تعريفه :

أن يوجد في سند الحديث أَبٌ يروي الحديث عن ابنه .

٢ ـ مثاله :

حديث رواه العباس بن عبدالمطلب عن ابنه الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين بالمزدلفة .

٣ ـ من فوائده :

أَلَّا يُظَنَّ أن في السند انقلاباً أو خطأ ، لأن الأصل أن يروي الابن عن أبيه، وهذا النوع مع النوع الذي قبله يدل على تواضع العلماء ، وأَخْذِهِمُ العلم من أي شخص، وإن كان دونهم في القَدْر والسِّنِّ .

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب « رواية الآباء عن الأبناء » للخطيب البغدادي .

رواية الأبناء عن الآباء

ـ ٥ ـ

١ ـ تعريفه :

أن يوجد في سند الحديث ابنٌ يروي الحديث عن أبيه فقط، أو عن أبيه عن جده •

٢ ـ أهمه :

وأهم هذا النوع ما لم يُسَمَّ فيه الأبُ أو الجَدُّ، لأنه يحتاج الى البحث لمعرفة اسمه •

٣ ـ أنواعه :

هو نوعان •

أ) رواية الراوي عن أبيه فحسب (أي بدون الرواية عن الجَد) وهو كثير •

مثاله : رواية أبي العُشَرَاء عن أبيه (١) •

ب) رواية الراوي عن أبيه عن جده، أو عن أبيه عن جده فما فوقه •

مثاله : رواية عَمْرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده • (٢)

---

(١) اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال ، أشهرها أنه أسامة بن مالك •

(٢) عمرو هذا نسبه هكذا « عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي » فجد عمرو هو محمد ، لكن العلماء وجدوا من التتبع والاستقراء أن الضمير في « جده » يعود على شعيب فيكون المراد في « جده » عبدالله بن عمرو الصحابي المشهور •

٤ ـ من فوائده :

أ) البحث لمعرفة اسم الأب أو الجد إذا لم يُصَرَّحْ باسمه ٠

ب) بيان المراد من الجُدِّ ، هل هو جَدُّ الابن أو جد الأب ٠

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) رواية الأبناء عن آبائهم، لأبي نصر عبيدالله بن سعيد الوائلي ٠

ب) جزء من روى عن أبيه عن جده، لابن أبي خَيْثَمة ٠

حـ) كتاب الوَشْيُ المعلم في من روى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم، للحافظ العلائي ٠

المُدَبَّج وروَايَة الأقْران

ـ ٦ ـ

١ ـ تعريف الأقْران :

أ) لغة : الأقران جمع « قَرِين » بمعنى المُصَاحِب، كما في القاموس [1] ٠

ب) اصطلاحاً : المتقاربون في السن والاسناد [2] ٠

٢ ـ تعريف رواية الأقران :

أن يروي أحد القرينين عن الآخر ٠

(١) حـ٤ ـ ص ٢٦٠ ٠

(٢) التقارب في الاسناد أن يكونوا قد أخذوا عن شيوخ من طبقة واحدة ٠

مثل : رواية سليمان التَّيْمي عن مِسْعَر بن كِدَام ، فهما قرينان ، لكن لا نعلم لِمِسْعَر رواية عن التَّيْمي .

٣ ـ تعريف المُدَبَّج :

أ) لغة : اسم مفعول من « التَّدْبِيج » بمعنى التزيين ، والتدبيج مشتق من دِيْبَاجَتَي الوجه أي الخدين ، وكأنَّ المُدَبَّج سُمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه، كما يتساوى الخُدَّان .

ب) اصطلاحاً : أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر .

٤ ـ أمثلة المدبج :

أ) في الصحابة : رواية عائشة عن أبي هريرة ، ورواية أبي هريرة عن عائشة .

ب) في التابعين : رواية الزهري عن عمر بن عبدالعزيز ، ورواية عمر بن عبدالعزيز عن الزهري .

حـ) في أتباع التابعين : رواية مالك عن الأوزاعي ، ورواية الأوزاعي عن مالك .

٥ ـ من فوائده :

أ) ألا يظن الزيادة في الاسناد [١] .

ب) ألا يظن إبْدال « عن » بـ « الواو » . [٢]

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) المدبج ، للدارقطني .

ب) رواية الأقران . لأبي الشيخ الأصبهاني .

(١) لأن الأصل أن يروي التلميذ عن شيخه ، فاذا روى عن قرينه ربما ظن من لم يدرس هذا النوع أن ذكر القرين المروي عنه زيادة من الناسخ .

(٢) أي الا يتوهم السامع أو القارىء لهذا الاسناد أن أصل الرواية : حدثنا فلان (و) فلان .. فأخطأ فقال : حدثنا فلان « عن » فلان .

السَّابِق وَاللاَّحِق

- ٧ -

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : السابق اسم فاعل من « السَّبْق » بمعنى المتقدم ، واللاحِق اسم فاعل من «اللَّحَاق» بمعنى المتأخر ، والمراد بذلك الراوي المتقدم موتاً ، والراوي المتأخر موتاً •

ب) اصطلاحاً : أن يشترك في الرواية عن شيخ اثنان تَبَاعَدَ ما بين وفاتيهما •

٢ ـ مثاله :

أ) محمد بن إسحق السراج[١] ، اشترك في الرواية عنه البخاري والخَفَّاف ، وبين وفاتيهما مائة وسبع وثلاثون سنة أو أكثر[٢] •

ب) الامام مالك : اشترك في الرواية عنه الزهري وأحمد بن اسماعيل السَّهْمِي، وبين وفاتيهما مائة وخمس وثلاثون سنة ،لأن الزهري توفي سنة ١٢٤ وتوفي السَّهْمي سنة ٢٥٩• وتوضيح ذلك أن الزهري أكبر سناً من مالك ،

---

(١) ولد السراج سنة ٢١٦ وتوفي سنة ٣١٣ وعاش ٩٧ سنة •

(٢) توفي البخاري سنة ٢٥٦ هـ ، وتوفي أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف النيسابوري سنة ٣٩٣ ، وقيل أربع وقيل خمس وتسعون وثلاثمائة •

لأنه من التابعين ، ومالك من أتباع التابعين ، فرواية الزهري عن مالك تعتبر من باب رواية الأكابر عن الأصاغر كما مر ، على حين أن السهمي أصغر سناً من مالك ، هذا بالاضافة الى أن السهمي عُمِّر طويلاً، إذ بلغ عمره نحو مائة سنة، لذلك كان هذا الفرق الكبير بين وفاته ووفاة الزهري .

وبتعبير أوضح فان الراوي السابق يكون شيخاً لهذا المروي عنه ، والراوي اللاحق يكون تلميذاً له ، ويعيش هذا التلميذ طويلاً .

٣ ـ من فوائده :

أ) تقرير حلاوة علو الاسناد في القلوب .
ب) ألا يظن انقطاع سند اللاحق .

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب السابق واللاحق، للخطيب البغدادى .

❖ ❖ ❖

الفصل الثاني

معرفة الرواة

١ ـ معرفة الصحابة ·
٢ ـ معرفة التابعين ·
٣ ـ معرفة الإخوة والأخوات ·
٤ ـ المتفق والمفترق ·
٥ ـ المؤتلف والمختلف ·
٦ ـ المتشابه ·
٧ ـ المُهْمَل ·
٨ ـ معرفة المُبْهَمات ·
٩ ـ معرفة الوُحْدان ·
١٠ ـ معرفة من ذُكر بأسماء أو صفات مختلفة ·
١١ ـ معرفة المفرَدات من الأسماء والكنى والألقاب ·
١٢ ـ معرفة أسماء من اشتهروا بكناهم ·
١٣ ـ معرفة الألقاب ·
١٤ ـ معرفة المنسوبين الى غير آبائهم ·
١٥ ـ معرفة النِّسَب التي على خلاف ظاهرها ·
١٦ ـ معرفة تواريخ الرواة ·
١٧ ـ معرفة من خلّط من الثقات ·
١٨ ـ معرفة طبقات العلماء والرواة ·
١٩ ـ معرفة الموالي من الرواة والعلماء ·
٢٠ ـ معرفة الثقات والضعفاء من الرواة ·
٢١ ـ معرفة أوطان الرواة وبلدانهم ·

مَعرِفَة الصَّحَابَة

ـ ١ ـ

١ ـ تعريف الصحابي :

أ) لغة : الصحابة لغة مصدر بمعنى « الصُّحْبَة » ومنه « الصحابي » و « الصاحب » ويجمع على أصحاب وصُحْب، وكثر استعمال « الصحابة » بمعنى « الأصحاب » .

ب) اصطلاحاً : من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ومات على الاسلام، ولو تخللت ذلك رِدَّة على الأصح .

٢ ـ أهميته وفائدته :

معرفة الصحابة علم كبير مهم عظيم الفائدة ، ومن فوائده معرفة المتصل من المرسَل .

٣ ـ بِمَ تُعْرَف صُحْبَةُ الصحابي ؟

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة وهي :

أ) التواتر : كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وبقية العشرة المبشرين بالجنة .

ب) الشهرة : كضِمَام بن ثَعْلَبة ، وعُكَّاشة بن مِحْصَن .

حـ) إخْبار صحابي .

د) إخبار ثقة من التابعين

هـ) إخباره عن نفسه إن كان عدلاً ، وكانت دعواه ممكنة (1)

٤ ـ تعديل جميع الصحابة :

والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، سواء من لابس الفتن منهم أولا ، وهذا بإجماع من يعتد به ، ومعنى عدالتهم : أي تجنبهم عن تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ، فينتج عن ذلك قبول جميع رواياتهم من غير تكلف البحث عن عدالتهم ، ومن لابس الفتن منهم يحمل أمره على الاجتهاد المأجور فيه لكل منهم تحسيناً للظن بهم . لأنهم حملة الشريعة وخير القرون .

٥ ـ أكثرهم حديثاً :

ستة من المكثرين ، وهم على التوالي :

أ) أبو هريرة : روى /٥٣٧٤/ حديثاً ، وروى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل .

ب) ابن عمر : روى /٢٦٣٠/ حديثاً .

حـ) أنس بن مالك : روى /٢٢٨٦/ حديثاً .

د) عائشة أم المؤمنين : روت /٢٢١٠/ أحاديث .

هـ) ابن عباس : روى /١٦٦٠/ حديثاً .

و) جابر عبدالله : روى /١٥٤٠/ حديثاً .

٦ ـ أكثرهم فتيا :

وأكثرهم فتيا تروى هو ابن عباس، ثم كبار علماء الصحابة ،

(1) وذلك كان يدعي الصحبة قبل مائة سنة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، أما اذا ادعاها في زمن متأخر فلا يقبل خبره مثل « رتن الهندي » فانه ادعى الصحبة بعد الستمائة للهجرة ، وهو في الحقيقة شيخ دجال كما قال عنه الذهبي في الميزان حـ٢ ـ ص ٤٥ .

وهم ستة كما قال مسروق : « انتهى علم الصحابة الى ستة : عمر وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وابن مسعود ثم انتهى علم الستة إلى علي وعبدالله بن مسعود » .

٧ ـ من هم العَبَادِلَة ؟

المراد بالعبادلة بالأصل من اسمهم « عبدالله » من الصحابة ، ويبلغ عددهم نحو ثلاثمائة صحابي ، لكن المراد بهم هنا أربعة من الصحابة كل منهم اسمه عبدالله، وهم :

أ) عبدالله بن عمر .

ب) عبدالله بن عباس .

حـ) عبدالله بن الزبير .

د) عبدالله بن عمرو بن العاص .

والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج الى علمهم ، فكانت لهم هذه المزية والشهرة ، فاذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل هذا قول العبادلة .

٨ ـ عدد الصحابة :

ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة ، لكن هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي ، وأشهر هذه الأقوال قول أبي زُرْعَة الرازي : « قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه » [1]

٩ ـ عدد طبقاتهم :

اختلف في عدد طبقاتهم، فمنهم من جعلها باعتبار السَّبْق الى

(١) التقريب مع التدريب حـ٢ ـ ص ٢٢٠ .

الاسلام ، أو الهجرة أو شهود المشاهد الفاضلة ، ومنهم من قسمهم باعتبار آخر ، فكلٌّ قسمهم حسب اجتهاده ·

أ) فقسمهم ابن سعد خمس طبقات ·

ب) وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة ·

١٠ ـ أفضلهم :

أفضلهم على الاطلاق أبو بكر الصديق ثم عمر رضي الله عنهما باجماع أهل السنة ، ثم عثمان ثم علي ، على قول جمهور أهل السنة ، ثم تمام العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل أُحُد، ثم أهل بيعة الرضوان ·

١١ ـ أولهم إسلاماً :

أ) من الرجال الأحرار : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ·

ب) من الصبيان : علي بن أبي طالب رضي الله عنه ·

حـ) من النساء : خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ·

د) من الموالي : زيد بن حارثة رضي الله عنه ·

هـ) من العبيد : بلال بن رباح رضي الله عنه ·

١٢ ـ آخرهم موتاً :

أبو الطُّفَيْل عامر بن واثِلَة الليثي ، مات سنة مائة بمكة المكرمة ، وقيل أكثر من ذلك ، ثم آخرهم موتاً قبله أنس بن مالك توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة ·

١٣ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني

ب) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن محمد الجَزَري المشهور بابن الأثير ٠

حـ) الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبَر ٠

معرفة التابعين

ـ ٢ ـ

١ ـ تعريف التابعي :

أ) لغة : التابعون جمع تابعي أو تابع ، والتابع اسم فاعل من « تَبِعَهُ » بمعنى مشى خلفه ٠

ب) اصطلاحاً : هو من لقي صحابيا مسلما ومات على الاسلام ، وقيل هو من صَحِبَ الصحابي ٠

٢ ـ من فوائده :

تمييز المرسَل من المتصل ٠

٣ ـ طبقات التابعين :

اختلف في عدد طبقاتهم ، فقسمهم العلماء كلٌّ حسب وجهته ٠

أ) فجعلهم مسلم ثلاث طبقات ٠

ب) وجعلهم ابن سعد أربع طَبقات ٠

حـ) وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة ، الأولى منها من أدرك العشرة من الصحابة ٠

٤ ـ المُخَضْرَمون :

واحِدُهُمْ « مُخَضْرَم » والمُخَضْرَم : هو الذي أدرك الجاهلية وزمنَ النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ولم يَرَهُ ٠ والمخضرمون من التابعين على الصحيح ٠

وعدد المخضرمين نحو عشرين شخصاً ، كما عَــدَّهم الإمام مسلم ، والصحيح أنهم أكثر من ذلك ، ومنهم أبو عثمان النَّهْدي ، والأسود بن يزيد النخعي ٠

٥ ـ الفقهاء السبعة :

ومن أكابر التابعين الفقهاء السبعة ،وهم كبار علماء التابعين، وكلهم من أهل المدينة،وهم :

« سعيد بن المسيب ـ والقاسم بن محمد ـ وعروة بن الزبير ـ وخارجة بن زيد ـ وأبو سلمة بن عبدالرحمن ـ وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة ـ وسليمان بن يسار »(١)

٦ ـ أفضل التابعين :

هناك أقوال للعلماء في أفضلهم ، والمشـــهور أن أفضــلهم سعيد بن المسيب،وقال أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي :

أ) أهل المدينة يقولون : أفضل التابعين سعيد بن المسيب ٠

ب) وأهل الكوفة يقولون : أُوَيْس القَرْني ٠

حـ) وأهل البصرة يقولون : الحسن البصري ٠

٧ ـ أفضل التابعيات :

قال أبو بكر بن أبي داود : « سَيِّدَتا التابعيات حفصـة بنت سِيرين ، وعَمْرَة بنت عبدالرحمن،وتليهما أُمُّ الدَّرْداء ٠ (٢)

٨ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب « معرفة التابعين » لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي(٣)

---

(١) جعل ابن المبارك « سالم بن عبدالله بن عمر » بدل « أبي سلمة » وجعل أبو الزناد بدلهما اي بدل « سالم وابي سلمة » « أبا بكر بن عبدالرحمن »

(٢) أم الدردا هذه هي أم الدرداء الصغرى ، واسمها هجيمة ويقال جهيمة . وهي زوجة أبي الدرداء ، وأم الدرداء الكبرى هي زوجــة أبي الدرداء أيضا واسمها خيرة ولكنها صحابية ٠

(٣) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٠٥ ٠

مَعرفَة الإخوَة وَالأخوات

ـ ٣ ـ

١ ـ توطئة :

هذا العلم هو إحـــدى معارف أهل الحديث التي اعتنوا بها وأفردوها بالتصنيف ، وهو معرفة الاخوة والأخـوات من الرواة في كل طبقة ، وإفراد هذا النوع بالبحث والتصنيف يدل على مدى اهتمام علماء الحديث بالرواة ، ومعرفة أنسابهم وإخوتهم وغـير ذلك كما سيأتي من الأنواع بعده ٠

٢ ـ من فوائده :

من فوائده ألَّا يُظَنَّ من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في اسـم الأب ٠

مثل : « عبدالله بن دينار » و « عَمْرو بن دينـــار » فالذي لا يدري يظن أنهما أخوان مع أنهما ليسا بأخوين ، وإن كان اسم أبيهما واحداً ٠

٣ ـ أمثلة :

أ) مثال للاثنين : في الصحابة ، عمر وزيد ابنا الخطاب ٠

ب) مثال للثلاثة : في الصحابة ، علي وجعفر وعقيل بنو أبي طالب ٠

ج) مثال للأربعة : في اتباع التابعين ، سهيل وعبدالله ومحمد وصالح بنو أبي صالح .

د) مثال للخمسة : في أتباع التابعين ، سفيان وآدم وعِمْرَان ومحمد وإبراهيم بنو عُيينة .

هـ) مثال الستة : في التابعين ، محمد وأنس ويحيى ومُعْبَد وحفصة وكُريمة بنو سِيرين .

و) مثال السبعة : في الصحابة ، النعمان ومُعْقِل وعقيل وسُوَيد وسِنان وعبدالرحمن وعبدالله بنو مُقَرِّن .

وهؤلاء السبعة كلهم صحابة مهاجرون لم يشاركهم في هذه المَكْرُمَة أحد [١] ، وقيل إنهم حضروا غزوة الخندق كلهم .

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب الإخوة لأبي المطرف بن فطيس الأندلسي .

ب) كتاب الاخوة لأبي العباس السراج . [٢]

---

(١) أي لم يوجد سبعة اخوة من الصحابة كلهم مهاجرون الا هؤلاء الاخوة السبعة .

(٢) السراج نسبة لعمل السروج ، وكان من أجداده من يعملها ، وهو أبو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي مولاهم ، محدث عصره بنيسابور ، روى عنه الشيخان ، وتوفي سنة ٣١٣ هـ .

المتفق والمفترق

- ٤ -

١ - تعريفه :

أ) لغة : المتَّفِق اسم فاعل من « الاتِّفَــاق » والمُفْتَرِق اسم فاعل من « الافْتِرَاق » ضد الاتفاق .

ب) اصطلاحاً أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً خطّاً ولفظاً، وتختلف أشــخاصهم ، ومن ذلك أن تتفــق أسماؤهم وكُناهُم ، أو أســماؤهم ونِسْبَتُهم ، ونحــو ذلك (١) .

٢ - أمثلة :

أ) الخليل بن أحمد : ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم ، أولهم شيخ سيبويه .

ب) أحمد بن جعفر بن حمدان : أربعة أشخاص في عصر واحد .

حـ) عمر بن الخطاب : ستة أشخاص

---

(١) وأما الاتفاق في الاسم فقط ، فالاشكال فيه قليل نادر ، والتعريف انما يكون على الغالب الذي هو مثار الاشكال ، ويذكر ذلك في المطولات ، وهو الى نوع المهمل أقرب .

(٢) وهذا أغرب مثال رأيته في كتاب « المتفق والمفترق » للخطيب ، واكثر عدد اتفق فيه الرواة في الاسم في هذا الكتاب هو سبعة عشر شخصاً .

٣ ـ أهميته وفائدته :

ومعرفة هذا النوع مهم جداً ، فقد زلق بسبب الجهل به غير واحد من أكابر العلماء • ومن فوائده :

أ) عدم ظن المشتركين في الاسم واحداً ، مع أنهم جماعة • وهو عكس « المُهمَل » الذي يُخشَى منه أن يُظَنَّ الواحد اثنين [١] •

ب) التمييز بين المشتركين في الاسم ، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً ، فيضعف ما هو صحيح أو بالعكس •

٤ ـ متى يُحْسُنُ إيرادُه ؟

ويحسن إيراد المثال فيما إذا اشترك الراويان أو الرواة في الاسم وكانوا في عصر واحد ، واشتركوا في بعض الشيوخ أو الرواة عنهم ، أما اذا كانوا في عصور متباعدة فلا إشكال في أسمائهم •

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب « المُتَّفِق والمُفْتَرِق » للخطيب البغدادي ، وهو كتاب حافل نفيس [٢] •

ب) كتاب « الأنساب المتفِقة » للحافظ محمد بن طاهر المتوفى سنة ٥٠٧ هـ وهو لنوع خاص من المتفق •

---

(١) انظر شرح النخبة ص ٦٨ •

(٢) يوجد منه نسخة مخطوطة غير كاملة في استانبول ـ مكتبة أسعد أفندي رقم /٢٠٩٧/ في /٢٣٩/ ورقة وهي من أول الجزء العاشر الى آخر الجزء الثامن عشر وهو آخر الكتاب ، ويوجد قسم منه عند الشيخ عبدالله بن حميد من أول الجزء الثالث الى نهاية الجزء التاسع •

المُؤتَلِف والمُختَلِف

ـ ٥ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : المُؤتَلِف اسم فاعل من « الائتلاف » بمعنى « الاجتماع والتلاقي » وهو ضد النُّفْرَة . والمُخْتَلِف اسم فاعل من « الاختِلاف » ضد الاتفاق .

ب) اصطلاحاً : أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكُنى أو الأنساب خطّاً ، وتختلف لفظاً (١) .

٢ ـ أمثلته :

أ) « سُلَام » و « سُلَّام » الأول بتخفيف اللام ، والثاني بتشديد اللام .

ب) « مِسْوَر » و « مُسَوَّر » الأول بكسر الميم وسكون السين وتخفيف الواو ، والثاني بضم الميم وفتح السين وتشديد الواو .

حـ) « البَزَّاز » و « البَزَّار » الأول آخره زاي ، والثاني آخره راء .

د) « الثَّوْرِي » و « التَّوَّزِي » الأول بالثاء والراء ، والثاني بالتاء والزاي .

---

(١) سواء كان مرجع الاختلاف في اللفظ النقط أو الشكل .

٣ ـ هل له ضابط ؟

أ) أكثره لا ضابط له ، لكثرة انتشاره ، وإنما يُضْبَط بالحفظ ، كل اسم بمفرده •

ب) ومنه ما له ضابط ، وهو قسمان :

١ ـ ما له ضابط بالنسبة لكتاب خاص أو كتب خاصة ، مثل أن نقول : إن كل ما وقع في الصحيحين والموطأ « يَسَار » فهو بالمثناة ثم المهملة إلا محمد بن « بَشَّار » فهو بالموحدة ثم المعجمة •

٢ ـ ما له ضابط على العموم : أي لا بالنسبة لكتاب أو كتب خاصة . مثل أن نقول : « سَلّام » كله مشدد اللام الا خمسة ، ثم نذكر تلك الخمسة •

٤ ـ أهميته وفائدته :

معرفة هذا النوع من مهمات علم الرجال . حتى قال علي بن المديني « أشد التصحيف ما يقع في الأسماء » لأنه شيء لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده[1] •

وفائدته تكمن في تجنب الخطأ وعدم الوقوع فيه •

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) « المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف » لعبد الغني بن سعيد •

ب) « الإِكْمَال » لابن ماكُولا ، وذيله لأبي بكر بن نُقْطَة

---

(١) انظر النخبة ص٦٨ •

المُتَشَابِه[1]

ـ ٦ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : اسم فاعل من « التَّشَابُهِ » بمعنى « التماثل » ويراد بالمتشابه هنا « المُلْتَبِس » ومنه « المتشابه » من القرآن ، أي الذي يَلْتَبِس معناه ٠

ب) اصطلاحاً : أن تتفق أسماء الرواة لفظاً وخَطّاً ، وتختلف أسماء الآباء لفظاً لا خَطّاً ، أو بالعكس[2] ٠

٢ ـ أمثلته :

أ) « محمد بن عُقَيْل » بضم العين و « محمد بن عَقِيل » بفتح العين ، اتفقت أسماء الرواة ، واختلفت أسماء الآباء ٠

ب) « شُرَيْح بن النعمان » و « سُرَيْج بن النعمان » اختلفت أسماء الرواة ، واتفقت أسماء الآباء ٠

٣ ـ فائدته :

وتكمن فائدته في ضبط أسماء الرواة ، وعدم الالتباس في النطق بها ، وعدم الوقوع في التصحيف والوهم ٠

---

(١) وهو يتركب من النوعين قبله ، أي من نوعي « المتفق والمفترق » و « المؤتلف والمختلف »

(٢) كأن تختلف أسماء الرواة نطقاً ، وتتفق أسماء الآباء خطاً ونطقاً ٠

٤ ـ أنواع أخرى من المتشابه .

هناك أنواع أخرى من المتشابه ، أذكر أهمها فمنها :

أ) أن يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب الا في حرف أو حرفين مثل ·

« محمد بن حُنَيْن » و « محمد بن جُبَيْر »

ب) أو يحصل الاتفاق في الاسم واسم الأب خَطًّا ولفظاً لكن يحصل الاختلاف في التقديم والتأخير ·

١ ـ إما في الاسمين جملة مثل : « الأسود بن يزيد » و « يزيد بن الأسود » (١)

٢ ـ أو في بعض الحروف مثل : «أيوب بن سَيَّار» و«أيوب ابن يَسَار » ·

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) « تلخيص المتشابه في الرَّسْم ، وحِماية ما أَشْكَل منه عن بَوَادِر التصحيف والوهم » للخطيب البغدادي ·

ب) « تالي التلخيص » للخطيب أيضاً ، وهو عبارة عن تتمة أو ذيل للكتاب السابق ، وهما كتابان نفيسان لم يُصَنَّفْ مثلهما في هذا الباب(٢) ·

---

(١) وهذا النوع يسميه بعضهم « المشتبه المقلوب » وهو مما يقع فيه الاشتباه في الذهن لا في الخط وربما انقلب اسمه على بعض الرواة ، وقد صنف الخطيب في هذا النوع كتاباً سماه « رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب »

(٢) توجد منهما نسختان كاملتان في دار الكتب المصرية وعندي صورة عنهما ·

المُهْمَل

ـ ٧ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة اسم مفعول من « الإهْمَال » بمعنى « التَّرْك » كأن الراوي ترك الاسم بدون ذكر ما يميزه عن غيره ٠

ب) اصطلاحاً : أن يروي الراوي عن شخصين متفقين في الاسم فقط أو مع اسم الأب أو نحو ذلك ، ولم يتميزا بما يَخُصُّ كل واحد منهما ٠

٢ ـ متى يَضُرُّ الإهمال ؟

إن كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً ،لأنه لا ندري من الشخص المروي عنه هنا،فربما كان الضعيف منهما،فيضعف الحديث ٠

أما اذا كانا ثقتين،فلا يضر الإهمال بصحة الحديث ، لأن أياً منهما كان المروي عنه فالحديث صحيح ٠

٣ ـ مثاله :

أ) اذا كانا ثقتين : ما وقع للبخاري من روايته عن « أحمد » ـ غير منسوب ـ عن ابن وهب،فإنه إما أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى ، وكلاهما ثقة ٠

ب) اذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً : «سليمان بن داود» و « سليمان بن داود » فان كان « الخَوْلاني » فهو ثقة ، وان كان « اليَمَامي » فهو ضعيف .

٤ ـ الفرق بينه وبين المُبْهَم :

والفرق بينهما أن المُهْمَل ذُكِرَ اسمه والْتَبَسَ تعيينه ، والمُبْهَم لم يُذْكَر اسمه .

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب « المُكْمَل في بيان المُهْمَل » للخطيب .

معرفة المُبْهَمات

ـ ٨ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : المُبْهَمَات جمع «مُبْهَم» وهو اسم مفعول من «الإِبْهام» ضد الإيضاح .

ب) اصطلاحاً : هو من أُبْهِم اسمه في المتن أو الاسناد من الرواة أو ممن له علاقة بالرواية .

٢ ـ من فوائد بحثه :

أ) إن كان الإبهام في السند : معرفة الراوي ان كان ثقة أو ضعيفاً للحكم على الحديث بالصحة أو الضعف .

ب) وان كان في المتن : فله فوائد كثيرة أبرزها معرفة صاحب القصة أو السائل حتى اذا كان في الحديث مَنْقَبَة له عرفنا فضله ، وان كان عكس ذلك فيحصل بمعرفته السلامة من الظن بغيره من أفاضل الصحابة .

٣ ـ كيف يُعْرَف المُبْهَم ؟

يعرف بأحد أمرين :

أ) بوروده مُسَمّى في بعض الروايات الأخرى .

ب) بتنصيص أهل السِّيَر على كثير منه .

٤ ـ أقسامه :

يقسم المُبْهَم بحسب شدة الإبْهام أو عدم شدته الى أربعة أقسام ، وأَبْدَأ بأشدها إبهاماً .

أ) رجل أو امرأة : كحديث ابن عباس أن « رجلا » قال يا رسول الله ، الحج كل عام ؟ هذا الرجل هو الأقرع ابن حابس .

ب) الابن والبنت : ويلحق به الأخ والأخت وابن الأخ وابن الأخت وبنت الأخ وبنت الأخت. كحديث أم عطية في غسل « بنت » النبي صلى الله عليه وسلم بماء وسِدْر ، هي زينب رضي الله عنها .

حـ) العم والعمة : ويلحق به الخال والخالة وابن أو بنت العم والعمة وابن أو بنت الخال والخالة. كحديث رافع بن خَدِيج عن « عمه » في النهي عن المُخَابَرَة ، اسم عمه ظُهَيْر بن رافع ، وكحديث « عمة » جابر التي بَكَتْ أباه لما قُتِل يوم أُحُد ، اسم عمته فاطمة بنت عمرو .

د) الزوج والزوجة : كحديث الصحيحين في وفاة « زوج » سُبَيْعَة ، اسم زوجها سعد بن خَوْلَة وكحديث « زوجة » عبدالرحمن بن الزبير التي كانت تحت رِفاعة القُرَظي ، فطلقها ، اسمها تميمة بنت وهب ٠

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

صنف في هذا النوع عدد من العلماء ، منهم عبد الغني بن سعيد والخطيب والنووي ، وأحسنها وأجمعها كتاب « المُسْتَفَاد من مُبْهَمَات المتن والإسناد » لولي الدين العراقي ٠

مَعرفَةُ الوُحْدَان

ـ ٩ ـ

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : الوُحْدَان بضم الواو جمع واحد ٠

ب) اصطلاحاً : هم الرواة الذين لم يَرْوِ عن كل واحد منهم إلا راوٍ واحدٌ ٠

٢ ـ فائدته :

معرفة مجهول العَيْن ، ورَدُّ روايته اذا لم يكن صحابياً ٠

٣ ـ أمثلته :

أ) من الصحابة : عروة بن مُضَرِّس، لم يَرْوِ عنه غير الشَّعبي،

والمُسَيَّب بن حَزْن ، لم يَرْوِ عنه غير ابنه سعيد ٠

ب) من التابعين : أبو العُشَراء ، لم يرو عنه غير حماد بن سلمة ٠

٤ ـ هل أخرج الشيخان في صحيحيهما عن الوُحْدان ؟

أ) ذكر الحاكم في « المَدْخَل » أن الشيخين لم يخرجا من رواية هذا النوع شيئاً ٠

ب) لكن جمهور المحدثين قالوا ان في الصحيحين أحاديث كثيرة عن الوُحْدان من الصحابة ، منها ٠

١ ـ حديث « المُسَيَّب » في وفاة أبي طالب ، أخرجه الشيخان ٠

٢ ـ حديث «قيس بن أبي حازم» عن «مِرْداس الأَسْلَمي» يذهب الصالحون الأول فالأول ولا راوي «لمرداس» غير قيس ٠ والحديث أخرجه البخاري ٠

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

كتاب « المُنْفَرِدَات والوُحْدان » للإمام مسلم ٠

معرفة من ذُكِرَ بأسماء أو صفات مختلفة

ـ ١٠ ـ

١ ـ تعريفه :

هو راوٍ وُصِفَ بأسماء أو ألقاب أو كُنى مختلفة ، من شخص واحد أو من جماعة ٠

٢ ـ مثاله :

« محمد بن السائب الكلبي » سماه بعضهم « أبا النضر » وسماه بعضهم « حماد بن السائب » وسماه بعضهم « أبا سعيد » ٠

٣ ـ من فوائده :

أ) عدم الالتباس في أسماء الشخص الواحد ، وعدم الظن بأنه أشخاص متعددون ٠

ب) كشف تدليس الشيوخ ٠

٤ ـ استعمال الخطيب كثيراً من ذلك في شيوخه :

فيروي في كتبه مثلا عن أبي القاسم الأزهري ، وعن عبيدالله ابن أبي الفتح الفارسي ، وعن عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، والكل واحد ٠

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) إيضاح الإشْكال ، للحافظ عبدالغني بن سعيد ٠

ب) مُوْضِح أوهام الجَمْع والتفريق ، للخطيب البغدادي ٠

معرفة المُفْرَدَات من الاسماء والكُنَى والألقاب

ـ ١١ ـ

١ ـ المراد بالمُفْرَدَات :

أن يكون لشخص من الصحابة أو الرواة عامة أو أحد العلماء اسم أو كنية أو لقب لا يشاركه فيه غيره من الرواة والعلماء ،

وغالبا ما تكون تلك المفردات أسماء غريبة يصعب النطق بها ·

٢ ـ فائدة معرفته :

عدم الوقوع في التصحيف والتحريف في تلك الأسماء المفردة الغريبة ·

٣ ـ أمثلته :

أ) الأسماء :

١ ـ من الصحابة : « أَجْمَد بن عُجّيان » كسُفْيان، أو كُمْلِيّان ، و « سُنْدُر » بوزن جعفر ·

٢ ـ من غير الصحابة : « أَوْسَط » بن عَمْرو ، « ضُرَيْب » ابن نُقَيْر بن سُمَيْر ·

ب) الكُنَى :

١ ـ من الصحابة : « أبو الحَمْراء » مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه هلال بن الحارث ·

٢ ـ من غير الصحابة : « أبو العُبَيْدَيْن » واسمه معاوية ابن سَبْرَة ·

حـ) الألقاب :

١ ـ من الصحابة : « سَفِيْنَة » مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه مِهْرَان ·

٢ ـ من غير الصحابة : « مَنْدَل » واسمه عَمْرو بن علي الغزي الكوفي ·

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

أفرده بالتصنيف الحافظ أحمد بن هارون البرديجي في كتاب

سماه « الأسماء المُفْرَدَة » . ويوجد في أواخر الكتب المصنفة في تراجم الرواة كثير منه ، ككتاب « تقريب التهذيب » لابن حجر .

معرفة أسماء من اشتهروا بكُناهُم

- ١٢ -

١ - المراد بهذا البحث :

المراد بهذا البحث أن نفتش عن أسماء من اشتهروا بكناهم حتى نعرف الاسم غير المشهور لكل منهم .

٢ - من فوائده :

وفائدة معرفة هذا البحث هو ألا يظن الشخص الواحد اثنين، اذ ربما يُذكر هذا الشخص مرة باسمه غير المشهور ، ومرة بكنيته التي اشتهر بها . فيشتبه الأمر على من لا معرفة له بذلك فيظنه شخصين ، وهو شخص واحد .

٣ - طريقة التصنيف فيه :

المصنِّف في الكُنَى يبوب تصنيفه على ترتيب حروف المعجم في الكنى ، ثم يذكر أسماء أصحابها ، فمثلا يذكر في باب الهمزة « أبا إسحق » ويذكر اسمه ، وفي باب الباء « أبا بشر » ويذكر اسمه، وهكذا .

٤ - أقسام أصحاب الكنى وأمثلتها :

أ) من اسمُهُ كنيتُهُ ، ولا اسمَ له غيرها ، كأبي بلال الأشعري، اسمه وكنيته واحد .

ب) من عُرِف بكنيته ، ولم يُعْرَف أله اسم أم لا ؟ ك « أبي أناس » صحابي .

ج) من لُقِّبَ بكُنْيَة ، وله اسم وله كنية غيرها : ك «أبي تُراب» وهو لقب لعلي بن أبي طالب ، وكنيته أبو الحسن .

د) من له كنيتان أو أكثر : ك « ابن جُرَيْج » يُكْنَى بأبي الوليد وأبي خالد .

هـ) من اخْتُلِفَ في كنيته . ك «أسامة بن زيد» قيل «أبو محمد» وقيل « أبو عبدالله » وقيل « أبو خارجة » .

و) من عُرِفَتْ كنيته واختلف في اسمه : ك « أبي هريرة » اختلف في اسمه واسم أبيه على ثلاثين قولا، أشهرها أنه « عبدالرحمن بن صخر » .

ز) من اختلف في اسمه وكنيته : ك « سَفِينة » قيل اسمه « عُمير » وقيل « صالح » وقيل « مِهْران » وكنيته ، قيل « أبو عبدالرحمن » وقيل « أبو البَخْتَري »

ح) من عرف باسمه وكنيته، واشتهر بهما معاً : كآباء عبدالله « سفيان الثوري ـ ومالك ـ ومحمد بن إدريس الشافعي ـ وأحمد بن حنبل » وكأبي حنيفة النعمان بن ثابت .

ط) من اشتهر بكنيته مع معرفة اسمه : ك « أبي إدريس الخَوْلاني » اسمه عائذالله .

ي) من اشتهر باسمه مع معرفة كنيته : ك « طلحة بن عبيدالله التيمي » و « عبدالرحمن بن عوف » و « الحسن بن علي بن أبي طالب » كنيتهم جميعاً « أبو محمد » .

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

لقد صنف العلماء في الكنى مصنفات كثيرة. وممن صنف فيه علي بن المديني ومسلم والنسائي. وأشهر هذه المصنفات المطبوعة:

ـ كتاب « الكُنَى والأسماء » للدولابي أبي بِشْر محمد بن احمد المتوفى سنة ٣١٠ هـ ·

معرفة الألقاب

ـ ١٣ ـ

١ ـ تعريفه لغة :

الألقاب جمع لقب ، واللقب كل وصف أَشْعَر برِفْعَةٍ أوضَعَةٍ أو ما دل على مدح أو ذم ·

٢ ـ المراد بهذا البحث :

هو التفتيش والبحث عن ألقاب المحدثين ورواة الحديث لمعرفتها وضبطها ·

٣ ـ فائدته :

وفائدة معرفة الألقاب أمران وهما :

أ) عدم ظن الألقاب أساميَ ، واعتبارِ الشخص الذي يُذْكَر تارة باسمه ، وتارة بلقبه شخصين ، وهو شخص واحد·

ب) معرفة السبب الذي من أجله لُقِّبَ هذا الراوي بذاك اللقب ، فيعرف عندئذ المراد الحقيقي من اللقب الذي يخالف في كثير من الأحيان معناه الظاهر ·

٤ ـ أقسامه :

الألقاب قسمان وهما :

أ) لا يجوز التعريف به : وهو ما يكرهه المُلَقَّب به ·

ب) يجوز التعريف به : وهو مالا يكرهه المُلَقَّب به ·

٥ ـ أمثلته :

أ) « الضَّال » : لقب لمعاوية بن عبدالكريم الضال ، لُقِّبَ به لأنه ضَلَّ في طريق مكة .

ب) « الضعيف » : لُقِّبُ عبدالله بن محمد الضعيف ، لُقِّبَ به لأنه كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه . قال عبدالغني ابن سعيد : « رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحـــان ، الضال والضعيف » .

ح) « غُنْدَر » ومعناه المُشَغِّب في لغة أهل الحجاز ، وهو لقب محمد بن جعفر البصري صاحب شعبة ، وسبب تلقيبه بهدا اللقب أن ابن جُرَيْج قدم البصرة، فحدث بحديث عن الحسن البصري، فأنكروه عليه وشَغَّبوا ، وأكثر محمد بن جعفر من الشغب عليه ، فقال له « اسكت يا غُنْدَر » .

د) « غُنْجَـار » : لقب عيسى بن مـــوسى التيمي ، لُقِّبَ بـ « غنجار » لحُمْرَة وَجْنَتَيْه .

هـ) « صاعقة » : لَقَبُ محمد بن إبراهيم الحافظ روى عنه البخاري ، ولُقِّبَ بذلك لحفظه وشدة مذاكرته .

و) « مُشْكُدَانة » : لَقَبُ عبدالله بن عمر الأموي ، ومعنـــاه بالفارسية « حَبَّة المسك أو وعاء المسك » .

ز) « مُطَيَّن » : لَقَبُ أبي جعفر الحضرمي ، ولُقِّبَ به لأنه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان في الماء، فيُطَيِّنُونَ ظهرَه ، فقال له أبو نُعَيْم : يا مُطَيَّن لِمَ لا تحضر مجلس العلم ؟

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

صنف في هذا النوع جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين ، وأحسن هذه الكتب وأخصرها كتاب « نزهة الألباب » للحـــافظ ابن حجر .

معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم

- ١٤ -

١ ـ المراد بهذا البحث :

معرفة من اشتهر نسبه إلى غير أبيه ، من قريب، كالأُمِّ والجَدِّ، أو غريب، كالمُرَبِّي ونحوه ، ثم معرفة اسم أبيه ٠

٢ ـ فائدته :

دفع توهم التعدد عند نسبتهم إلى آبائهم ٠

٣ ـ أقسامه وأمثلتها :

أ) من نُسِبَ الى أُمِّهِ : مثل : مُعاذ ومُعَوِّذ وعَوْذ بنو عَفْراء ، وأبوهم الحارث ٠ ومثل بلال بن حَمَامة ، أبوه رباح ، ومحمد بن الحَنَفِيّة، أبوه علي بن أبي طالب ٠

ب) من نُسب الى جَدَّتِهِ : العليا أو الدنيا ، مثل يَعْلَى بن منية، ومنية أم أبيه ، وأبوه أمية ، بشير بن الخصاصية ، وهي أم الثالث من أجداده ، وأبوه مَعْبَد ٠

حـ) من نُسب الى جده : مثل أبو عُبَيدة بن الجراح ، اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح ٠ أحمد بن حنبل ، هو أحمد بن محمد بن حنبل ٠

د) من نُسب الى أجنبي لسبب : مثل المقداد بن عَمرو الكِنْدي، يقال له المقداد بن الأسود، لأنه كان في حِجْر الأسود بن عبد يغوث، فتَبَنَّاهُ ٠

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

لا أعرف مصنَّفاً خاصاً في هذا الباب ، لكن كتب التراجم عامة ، تذكر نسب كل راو ، لا سيما كتب التراجم الموسعة ٠

معرفة النِّسَب التي على خلاف ظاهرها

ـ ١٥ ـ

١ ـ تمهيد :

هناك عدد من الرواة نسبوا الى مكان أو غزوة أو قبيلة أو صنعة ، ولكن الظاهر المتبادر الى الذهن من تلك النِّسَب ليس مراداً ، والواقع أنهم نسبوا الى تلك النسب لعارض عرض لهم من نزولهم ذلك المكان أو مجالستهم أهل تلك الصنعة ونحو ذلك ٠

٢ ـ فائدة هذا البحث :

وفائدة هذا البحث هو معرفة أن هذه النسب ليست حقيقية ، وانما نسب اليها صاحبها لعارض ، ومعرفة العارض أو السبب الذي من أجله نسب الى تلك النسبة ٠

٣ ـ أمثلة :

أ) أبو مسعود البَدْري ، لم يشهد بَدْراً، بل نزل فيها فنُسِبَ إليها ٠

ب) يزيد الفَقير ، لم يكن فقيراً ، وإنما أُصيب في فَقَار ظهره ٠

حـ) خالد الحَذَّاء ، لم يكن حذّاء ، وإنما كان يجالس الحذائين ٠

٤ ـ أشهر المصنفات في الأنساب :

كتاب « الأنساب » للسمعاني ، وقد لخصه ابن الأثير في كتاب

سماه « اللباب في تهذيب الأنساب » ولَخَّصَ المُلَخَّصَ هذا السيوطيُّ في كتاب سماه « لُبّ اللُّباب » .

مَعرفة تواريخ الرُّوَاة

- ١٦ -

١ ـ تعريفه :

أ) لغة : تواريخ جمع تاريخ وهو مصدر « أَرَّخَ » وسُهِّلت الهمزة فيه .

ب) اصطلاحاً : هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من المواليد والوفيات والوقائع وغيرها .

٢ ـ المراد به هنا :

معرفة تاريخ مواليد الرواة وسماعهم من الشيوخ ، وقدومهم لبعض البلاد . ووفياتهم .

٣ ـ أهميته وفائدته :

هو فن مهم ، قال سفيان الثوري : « لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ ، ومن فوائده معرفة اتصال السند أو انقطاعه .

وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنُظِرَ في التاريخ، فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين .

٤ ـ أمثلة من عيون التاريخ :

أ) الصحيح في سن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاث وستون .

١ ـ وقُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى الاثنين لثنتي عشرة خلت نن ربيع الأول سنة ١١ هـ ٠

٢ ـ وقُبض أبو بكر رضي الله عنه في جُمَـــادَى الأولى سنة ١٣ هـ ٠

٣ ـ وقُبض عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ

٤ ـ وقُتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ٣٥هـ وعمره /٨٢/ سنة وقيل ابن /٩٠/ سنة ٠

٥ ـ وقتل علي رضي الله عنه في شهر رمضان ســنة ٤٠ هـ وهو ابن /٦٣/سنة ٠

ب) صحابيان عاشا ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وماتا بالمدينة سنة /٥٤/ وهما :

١ ـ حُكيم بن حِزام ٠

٢ ـ حسان بن ثابت ٠

حـ) أصحاب المذاهب المتبوعة :	ولد سنة	توفي سنة
١ ـ النعمان بن ثابت : (أبو حنيفة)	٨٠	١٥٠
٢ ـ مالك بن أنس :	٩٣	١٧٩
٣ ـ محمد بن ادريس الشافعي :	١٥٠	٢٠٤
٤ ـ أحمد بن حنبل :	١٦٤	٢٤١

د) أصحاب كتب الحديث المعتمدة :		
١ ـ محمد بن اسماعيل البخاري :	١٩٤	٢٥٦
٢ ـ مسلم بن الحجاج النيسابوري :	٢٠٤	٢٦١
٣ ـ أبو داود السجستاني :	٢٠٢	٢٧٥
٤ ـ أبو عبسى الترمذي : (١)	٢٠٩	٢٧٩

(١) اختلف في سنة ولادته ، وأكثر المؤرخين لم يحددوا السنة التي ولد فيها وانما ذكروا أن ولادته كانت في العقد الأول من القرن الثـــالث ، لكن بعض المتأخرين ذكروا أنه ولد سنة ٢٠٩ هـ منهم شارح الشمائل محمد بن قاسم جسوس حـ١ ـ ص ٤ ٠

	ولد سنة	توفي سنة
٥ ـ أحمد بن شعيب النسائي :	٢١٤	ـ ٣٠٣
٦ ـ (ابن ماجه) القزويني :	٢٠٧	ـ ٢٧٥

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب « الوَفَيَات » لابن زُبْر محمد بن عبيدالله الربعي محدث دمشق المتوفي سنة ٣٧٩ هـ وهو مرتب على السنين

ب) ذيول على الكتاب السابق منها للكتاني ثم للأكفاني ثم للعراقي وغيرهم .

معرفة من اُخْتُلِطَ من الثقات

ـ ١٧ ـ

١ ـ تعريف الاختلاط :

أ) لغة : الاختلاط لغة فساد العقل ، يقال « اختلط فلان » أي فسد عقله كما في القاموس .

ب) اصطلاحاً : فساد العقل ، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خَرَف أو عَمَى أو احتراق كتب أو غير ذلك .

٢ ـ أنواع المُخْتَلَطين :

أ) من اختلط بسبب الخَرَف : مثل عطاء بن السائب الثقفي الكوفي .

ب) من اختلط بسبب ذهاب البصر : مثل عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، فكان بعد أن عَمِيَ يُلَقَّنُ فَيَتَلَقَّنُ .

حـ) من اختلط بأسباب أخرى : كاحتراق الكتب ، مثل عبدالله بن لَهيعة المصري .

٣ ـ حكم رواية المختلط :

أ) يقبل منها ما روي عنه قبل الاختلاط ·

ب) ولا يقبل منها ما روي عنه بعد الاختلاط ، وكذا ما شُكَّ فيه أنه قبل الاختلاط أو بعده ·

٤ ـ أهميته وفائدته :

هو فن مهم جداً ، وتكمن فائدته في تمييز أحاديث الثقة التي حدث بها بعد الاختلاط لردها وعدم قبولها ·

٥ ـ هل أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ثقات أصابهم الاختلاط؟

نعم، ولكن مما عُرِف أنهم حدثوا به قبل الاختلاط ·

٦ ـ أشهر المصنفات فيه :

صنف فيه عدد من العلماء ، كالعلائي والحازمي ، ومن هذه المصنفات كتاب « الاغتباط بمن رُمِيَ بالاختلاط » للحافظ إبراهيم ابن محمد سِبْط ابن العجمي المتوفي سنة ٨٤١ هـ ·

معرفة طبقات العلماء والرواة

ـ ١٨ ـ

١ ـ تعريف الطبقة :

أ) لغة : القوم المتشابهون ·

ب) اصطلاحاً : قوم تقاربوا في السن والاسناد أو في الاسناد فقط [١].

ومعنى التقارب في الاسناد : أن يكون شيوخ هــذا هم شيوخ الآخر ، أو يقاربوا شيوخه ·

٢ ـ من فوائد معرفته :

أ) ومن فوائد معرفته الأمن من تداخل المتشابهين في اسم

(١) انظر تدريب الراوي جـ٢ ـ ص ٣٨١ ·

أو كنية ونحو ذلك ، لأنه قد يتفق اسمان في اللفظ فيظن أن أحدهما هو الآخر ، فيتميز ذلك بمعرفة طبقاتهما .

ب) الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة

٣ ـ قد يكون الراويان من طبقة باعتبار ، ومن طبقتين باعتبار آخر :

مثل أنس بن مالك وشبهه من أصاغر الصحابة ، فهم مع العشرة في طبقة واحدة باعتبار أنهم كلهم صحابة ، وعلى هذا فالصحابة كلهم طبقة واحدة .

وباعتبار السوابق الى الدخول في الاسلام ، تكون الصحابة بضع عشرة طبقة كما تقدم في نوع « معرفة الصحابة » فلا يكون أنس بن مالك وشبهه في طبقة العشرة من الصحابة .

٤ ـ ماذا ينبغي على الناظر فيه ؟

ينبغي على الناظر في علم الطبقات أن يكون عارفاً بمواليد الرواة ووفياتهم ، ومن رووا عنه ، ومن رَوَى عنهم .

٥ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد .
ب) كتاب « طبقات القراء » لأبي عمرو الداني .
حـ) كتاب « طبقات الشافعية الكبرى » لعبد الوهاب السبكي .
د) تذكرة الحفاظ للذهبي .

معرفة الموالي من الرواة والعلماء

ـ ١٩ ـ

١ ـ تعريف المَوْلَى :

أ) لغة : الموالي جمع مولى ، والمولى من الأضداد فيطلق على

المالك والعبد ، والمُعْتِق والمُعْتَق [1] .

ب) اصطلاحاً : هو الشخص المُحالف ، أو المُعْتَقُ ، أو الذي أسلم على يد غيره .

٢ ـ أنواع الموالي :

أنواع الموالي ثلاثة وهي :

أ) مولى الحِلْف : مثل الامام مالك بن أنس الأَصْبَحي التيمي ، فهو أصبحي صُلبية ، تيمي بوُلاء الحِلْف ، وذلك لأن قومه « أَصْبَح » موالي لتيم قريش بالحِلْف .

ب) مولى العَتَاقة : مثل أبو البَخْتَري الطائي التابعي ، واسمه سعيد بن فيروز ، هو مولى طيىء ، لأن سيده كان من طيىء فأعتقه .

حـ) مولى الاسلام : مثل محمد بن إسماعيل البخاري الجُعْفي، لأن جده المغيرة كان مجوسياً فأسلم على يد اليَمَان بن أَخْنَس الجُعْفي ، فنُسِبَ إليه .

٣ ـ من فوائده :

الأمن من اللَّبْس ، ومعرفة المنسوب إلى القبيلة نسباً أو ولاء ، ومن ثم ليتميز المنسوب الى القبيلة ولاء عمن يشاركه في اسمه من تلك القبيلة نَسباً .

٤ ـ أشهر المصنفات فيه :

صنف في ذلك أبو عمر الكِنْدي بالنسبة الى المصريين فقط

(١) انظر القاموس حـ٤ ـ ص ٤٠٤ .

معرفة الثقات والضعفاء من الرواة

ـ ٢٠ ـ

١ ـ تعريف الثقة والضعيف .

أ) لغة : الثقة لغة المُؤْتَمَن ، والضعيف ضد القوي • ويكون الضعف حسياً ومعنوياً •

ب) اصطلاحاً : الثقة : هو العدل الضابط ، والضعيف : هو اسم عام يشمل من فيه طعن في ضبطه أو عدالته •

٢ ـ أهميته وفائدته :

هو من أَجَلِّ أنواع علوم الحديث ، لأنه بواسطته يُعْرَف الحديث الصحيح من الضعيف •

٣ ـ أشهر المصنفات فيه وأنواعها :

أ) مصنَّفات مُفْرَدَة في الثقات : مثل كتاب « الثقات » لابن حِبَّان ، وكتاب « الثقات » للعِجْلي •

ب) مصنَّفات مُفْرَدَةٌ في الضعفاء : كثيرة جداً.كالضعفاء للبخاري والنسائي والعُقَيْلي والدارقطني • ومنها كتاب « الكامل في الضعفاء » لابن عدي • وكتاب « المغني في الضعفاء » للذهبي •

حـ) مصنفات مشتَرَكة بين الثقات والضعفاء : وهي كثيرة أيضاً.منها : كتاب « تاريخ البخاري الكبير » ومنها كتاب « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، وهي كتب عامة للرواة ، ومنها كتب خاصة ببعض كتب الحديث ، مثل

كتاب « الكمال في أسماء الرجال » لعبد الغني المقدسي ، وتهذيباته المتعددة التي للمِزِّي والذهبي وابن حجر والخَزْرَجي ·

معرفة أوطان الرواة وبلدانهم

ـ ٢١ ـ

١ ـ المراد بهذا البحث :

الأوطان جمع وطن ، وهو الإقليم أو الناحية التي يولد الانسان أو يقيم فيها ، والبلدان جمع بلد ، وهي المدينة أو القرية التي يولد الانسان أو يقيم فيها ·

والمراد بهذا البحث هو معرفة أقاليم الرواة ومُدُنهم التي وُلِدوا فيها أو أقاموا فيها ·

٢ ـ من فوائده :

ومن فوائده التمييز بين الاسمين المتفقين في اللفظ اذا كانا من بلدين مختلفين·وهو مما يُحتاج إليه حفاظ الحديث في تصرفاتهم ومصنفاتهم ·

٣ ـ إلى أي شيء يَنْتَسب كلُّ من العرب والعجم ؟

أ) لقد كانت العرب قديماً تنتسب إلى قبائلها ، لأن غالبيتهم كانوا بدواً رُحّلاً ، وكان ارتباطهم بالقبيلة أوثق من ارتباطهم بالأرض ، فلما جاء الاسلام ، وغلب عليهم سكنى البلدان والقرى انتسبوا الى بلدانهم وقراهم

ب) أما العجم فانهم ينتسبون الى مدنهم وقراهم من القديم ·

٤ ـ كيف ينتسب من انتقل عن بلده ؟

أ) اذا أراد الجَمْعَ بينهما في الانتساب : فليبدأ بالبلد الأول ثم بالثاني المنتقِل إليه ، ويحسن أن يُدْخِلَ على الثاني

حرف « ثم » فيقول مَنْ وُلِدَ في حَلَبَ، وانتقل الى المدينة المنورة : « فلان الحَلَبي ثم المَدَني » وعلى هذا عَمَلُ أكثر الناس ·

ب) واذا لم يُرِدِ الجَمْع بينهما : له أن ينتسب إلى أيهما شاء ، وهذا قليل ·

٥ ـ كيف يُنْتَسِبُ من كان من قرية تابعة لبلدة ؟

أ) له أن ينتسب إلى تلك القرية ·

ب) وله أن ينتسب إلى البلدة التابعة لها تلك القرية ·

حـ) وله أن ينتسب إلى تلك الناحية التي منها تلك البلدة أيضاً ·

ومثال ذلك : إذا كان شخص من « البَاب » وهي تابعة لمدينة « حلب » وحَلَبُ من « الشام » فله أن يقول في انتسابه : فلان البَابِي ، أو فلان الحَلَبِي ، أو فلان الشَّامِي ·

٦ ـ كم المدة التي إن أقامها الشخص في بلد نُسِبَ إليها ؟

أربعُ سنين ، وهو قول عبدالله بن المبارك ·

٧ ـ أشهر المصنفات فيه :

أ) يمكن أن نعتبر كتاب « الأنساب » للسمعاني الذي تقدم من مصنفات هـذا النوع لأنه يذكر الانتساب الى الأوطان وغيرها ·

ب) ومن مظان ذكر أوطان الرواة وبلدانهم كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد ·

هذا آخر ما يسره الله في هذا الكتاب، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين ·